المحاضرة رقم 06: الجمع السالم في العربية بنوعيه :

تعريف الجمع لغة واصطلاحا ، أنواع الجمع في العربية ، تعريف الجمع السالم ، أنواع الجمع السالم ، جمع المذكر السالم ، تعريف ، شروط الاسم في جمعه جمعا سالما ...

تقديم :

لقد أشرنا سابقا ما تميزت به اللغة العربية مقارنة باللغات الأخرى بامتلاكها ظواهر لغوية تتعدد وتختلف...، تجعل منها في هذه الميزات لا توجد في غيرها من اللغات خاصة في اعتدال كلماتها وفصاحة مفرداتها ، والتي جاءت للتعبير عن المعنى الذي وضعت له وفق دلالة متباينة يستعملها العرب في كلامهم خاصة ما جاء من ألفاظ تضبط لغة العدد في كلامها ، أو ما يعرف بالجموع" أو الجمع" ، وهي ألفاظ راعت الكثرة و القلة ..و التذكير و التأنيث من غير حاجة إلى لواصق أو لواحق منفصلة في بعضها..وهذا يعطي العربية القدرة على التعبير عن أدنى ما يُراد التعبير عنه في إيجاز وافٍ ودقة متناهية..خاصة حين عملت على توضيح وإيضاح أنواع الجموع نوعا وعددا ، بألفاظ تناسبها وتحدّد نوع الجمع فيها، فما تعريف الجمع أو الجموع في اللغة العربية ؟؟؟؟؟، وما هي أنواع الجموع في الاستعمال العربي؟؟؟، وما هي صيغته الصرفية التي تُحدد كل نوع منها بما هو سماعي و الآخر قياسي؟؟؟ما هي أقسامه الكبرى من حيث معيار العدد المجموع؟؟؟وما طبيعة كل قسم منها؟؟؟؟؟.

1 ـ تعريف الجمع لغـــــة:

يعكف اهتمام العربي بصفة عامة على ضبط مصطلحاته من خلال ما جاء في معاجم العربية و التي اشتملت على اتّفاق فيها أنّ الجمع " له أصل ثلاثي(ج م ع) يفيد :جمع المتفرق حين يضم بعضه إلى بعض...إذ يقول "ابن فارس":"الجيم و الميم والعين أصل واحد ،يدلّ على تضام الشيئ :يقال :جمعت الشيء جمعا إذا ضممته إلى بعضه..."[1]، وهذا التعريف يقود إلى البحث عن المعنى المشترك في أصول الكلمات (تعريف عام) ، ليأتي تعريف الجمع في العربية عند بعض اللغويين بالنظر إلى ضده، "جمع بعد تفريق" أو جمع ما كان مفرقا"،إذ يقول "ابن دريد" في جمهرته"....الجمع يكون بعد التفريق..."[2] ، كما نجد عند "ابن منظور وإبراهيم مصطفى" في معجمه الوسيط ومفاد الجمع عندهم" الجمع بعد التفرقة"، ...لنستنتج من خلال هذه التعاريف المتفق حولها أن الجمع أو الضم لشيء متفرق، تفيد كلها بأن الجمع هو حالة تعدد لما كان قبل الجمع مفردا...

[1] ابن فارس، معجم مقاييس اللغة ، تح ،عبد السلام هارون،دار إحياء الكتب العلمية ط1،1973، ج1،ص:497.

[2] ابن دريد، الجمهرة ، دار المعارف فيروزا باد، د ت، د ط ، ج1 ،ص:103

2 ـ **تعريف الجمع اصطلاحا:**

لقد استعمل مصطلح الجمع بمعناه الاصطلاحي منذ بدايات الدرس النحوي في العربية في مواطن كثيرة كما نجده في الكتاب لسيبويه (الجزء الثالث منه...) ليستعمل مصطلحات وتسميات مختلفة منها: المجموع،اسم الجمع،الجميع (سيبويه)،المكثر،الجمع الحقيقي،الجماعة،الجمع النحوي....، والجمع في اصطلاح النحاة هو ما دل على أكثر من اثنين" باتفاق عام، وقد عُبر عن هذا المعنى :

يقول "الرّماني":: الجمع صيغة مبنية من الواحد للدلالة على العدد الزائد على الاثنين.."[1]، وهو عند ابن الحاجب:" ما دل على آحاد بحروف مفرده بتعبير ما.."[2]، فقوله": ما دل على آحاد : يشمل المجموع وغيره من اسم الجنس، الذي يدل على أكثر من اثنين ويفرد بينه وبين مفرده إما بالتاء أو الياء المشددة (سنوضح ذلك لاحقا.....)كتمر ونخل...واسم الجمع كرهط ونفر..." ،وقوله: بحروف مفرده بتغيير ما: أي يقصد تلك الآحاد ،ويدل عليها بأن يؤتى بحروف مفرده الدال عليها مع تغيير باقي تلك الحروف، ..ودخل في قوله:بتغيير ما" جمعا السلامة أو السالم، لأن الواو و النون في آخر الاسم من تمامه...وكذلك الألف والتاء...فتغيرت الكلمة بهذه الزيادات فيها،... وفي جمع التكسير كما سبق حدّ التعريف...

لنخلص إلى أنّ الجمع في اللغة العربية هو: اسم ناب على ثلاثة فأكثر..بزيادة في آخره مثل:مدرس، مدرسون،مدرسات...أو تغيير في بناء مفردته زيادة:نحو طفل أطفال،.رجل رجال...أو نقصا: كتاب كتب...أو في حركة بناء حروفه نحو:أسد أسد.. ،.لذلك عرفت العربية أنواعا عدة من الجموع ، فكان منها :ما يلحقه زيادة في آخره، أو ما يسميه النحويون"ما ينتهي بلواحق، ويعرف هذا النوع بالجمع السالم" بنوعيه تذكيرا وتأنيثا... ومنها جموع لا تنتهي بلواحق بل تتعرض لتغيير في بنيتها، و الذي يعرف عندهم بجمع التكسير أو الجمع المكسر، ليدرج العلماء في دراسة هذا النوع الأخير أنواعا أخرى من الجموع باعتبارها تحمل الدلالة على الجمع منها: اسم الجمع، جمع الجمع ،اسم الجنس بنوعيه، وغيرها مما سنقف عنده إن شاء الله ...

<u>أولا: أنواع الجمع في العربية :</u>

<u>1 ـ الجمـــــع السالـــــم :</u>

يُعرّف الجمع السالم باتفاق النحويين قديما وحديثا على أنّه:"ما دلّ على أكثر من اثنين بزيادة واو ونون في مفرده على آخره،مع سلامة بناء مفرده..." و المراد:سلامة المفرد: أن يكون الجمع مطابقا مفرده في حركاته وترتيب حروفه واتصال بعضها البعض ،نحو: مسلم،مسلمون، معلم معلمون...أي لم يتغير لفظ المفرد في الجمع ،بل سلم لفظه بحركاته وسكناته وحروفه فيسمى بذلك "جمع المذكر السالم لسلامة بناء

[1] أبو الحسن الرماني، رسالة الحدود،تح إبراهيم السامرائي، دار الفكر للنشر ،عمان الأردن ،ج1، ص:3.

[2] ابن الحاجب،شرح الرضي على الكافية، ، دار الكتب العلمية بيروت لبنان، ج3،ص:365.

مفرده دون تغيير في بنيته..."،ومثله: ألف وتاء مثل:عالمة وعالمات ،فاضلة وفاضلات..فهي أسماء دالة على الجمع سلمت مفردتها في البناء على مستوى حركاتها وسكناتها وترتيب حروفها،عدا إضافة علامة الجمع وهي الألف و التاء، لذلك فهي سلمت من التغيير في بنيتها ...وعليه قسّم علماء العربية الجمع السالم إلى قسمين هما: جمع المذكر...وجمع المؤنث السالمين...

أولا : جمـع المذكـــــر السالـــــــم :

يُعرَّف جمع المذكر السالم على أنّه ما سلم بناء مفرده عند الجمع ، وإنما يزاد في آخره واو ونون، أو ياء ونون..مع سلامة في بناء المفرد... من خلال التطابق بين المفرد و الجمع و الحركات و السكنات ، وهذا النوع عبّر عنه "سيبويه" في كتابه:..."الجمع على حدّ التثنية تقول:...وإذا جمعت على حدّ التثنية لحقتها زيادتان..واو مضموم ما قبلها في الرفع.... وفي النصب و الجر ياء مكسور ما قبلها..."[1]، إشارة منه إلى أنّ الجمع يكون حدّه من اثنين فما فوق...،محدّدا علامة الإعراب رفعا بالواو و نصبا وجرا بالياء...، ليشرح "المبرد" في "مقتضبه" هذا المعنى بقوله"...وإنّما كان ذلك لأنك إذا ذكرت الواحد نحو قولك:مسلم، ثم ثنيته أديت بناءه كما كان..ثم زدت عليه ألفا ونونا أو ياء ونون...ولم يتغير بناء المفرد الواحد عما كان عليه..."[2].لذلك يقول العلماء ":جمع على حدّ التثنية لسلامة صدره كما في المثنى(سلامة المفرد)....علما أنّ هذا النوع من الجموع في كتب الدارسين اكتسب مسميات(الجمع الصحيح،(سيبويه و المبرد،) ،جمع الصحة(ابن يعيش)، وأكثر المصطلحات شيوعا ما اقترن بلفظ السلامة (جمع السلامة) ،ثم مصطلح: جمع السالم.....ليصل المصطلح في نهاية الأمر إلى تسميته(جمع المذكر السالم)...كما نجده عند ابن مالك ، و في شرح الشافية.....، لنخلص إلى تعريفه تعريفا دقيقا كما هو عند ابن جني:" ما سلم فيه نظم الواحد وبناؤه ، ويكون في الرفع بالواو و النون ،وفي النصب و الجر بالياء والنون..."[3] .

2 ـ ما جمع من الأسماء جمع مذكر سالم وشروطه:[4]

يقول ابن مالك في ألفيته: وارفع بواو وبيا اجرر وانصب..... سالم جمـــع عامر ومذنب

لقد تناول "ابن مالك" حديثه عن جمع المذكر السالم من خلال الإشارة إلى قضية نحوية أولا تخص التعامل مع هذا النوع من الجمع في حال إعرابه وتحديد موقعه من الجملة، فكان التعيين بوجوب رفعه بالواو و النون فاعلا:"قد أفلح المؤمنون...."أو مبتدأ نحو" العاملون المخلصون شرفاء" ، أو اسما لكان :" كان المجاهدون ... ووجوب نصبه وجره بالياء والنون نحو: إن المؤمنين....وكان بالمؤمنين رحيما.....وغيرها

[1] سيبويه، الكتاب، ج1،ص:180.

[2] المبرد، المقتضب ، تح عبد الخالق عظيمة، ، ج2،ص:8

[3] ابن جني، اللمع في العربية، ص:20.

[4] ابن عقيل، شرح ابن عقيل ، ج1،ص:70

من الحالات التي توجب الرفع كما في قولنا :" الأنبياء هم أتقى أهل الأرض..إنهم **الطاهرون المعصومون** من كل دنس، أرسلهم الله تعالى ليكونوا **مصلحي** البشرية **ومرشديها الساعين** إلى هدايتها من الضلالة **والعاملين** ما في وسعهم من أجل إنقاذها..."[1]

إلا أنّ الناظم أشار في مصنفه في البيت السابق إلى شروط جمع الاسم في العربية جمعا سالما بقوله مختصرا موجزا:(عامر، مذنب...)،وهما قسمان في عرف النحويين جامد ومشتق ، اسم علم وصفة....؟؟.

ـ شروط جمع الاسم المذكر من اسم (العلم):

لقد تمكنت الأسماء في العربية أن يكون منها جمع المذكر السالم بشروط لا بد أن تستوفيها ، لذلك ذكر الناظم من خلال المثال الذي جاء به(عامر) كما مرّ بنا، مشيرا إلى أنّ من الأسماء إلا ما كان :(**علما لشخص مذكر خاليا من التأنيث ومن التركيب،وذلك نحو :محمد وزيد وخالد ،فنقول: محمدون وخالدون....)...** ، وبناء على ذلك: أنّه لا يجمع هذا الجمع كلّ من :زينب ومريم لأنّهما من المؤنث، ولا مصر والعراق و الجبل و القمر لأنهم لمذكر غير عاقل..ولا حمزة ومعاوية وعنترة.... لأنّ كلا منهم مختوم بتاء التأنيث(على مستوى اللفظ) ،ولا سيبويه، ومعد يكرب لأنّ كلا منهما مركب مزجي، ولا تأبط شرا وجاد الحق..لأنّ كلا منهما مركب تركيبا إسناديا....، فما يخرج من الشروط السالفة نوضحه أكثر:

ـ أن يكون اسم علم ـــــ لا تجمع كلمة طفل لأنها ليست اسم علم .

ـ أن يكون مذكرا ـــ لا تجمع فيه سعاد وهند ،لأنهما أسماء مؤنثة .

ـ أن يكون دالا على عاقل ـ لات جمع كلمة أسد، لأنها دالة على غير العاقل,

ـ أن يكون خاليا من التاء في آخره ـــــ لا تجمع حمزة وطلحة هذا الجمع لوجود التاء في آخر كل منهما.

ـ خاليا من التركيب بأنواعه: لا تجمع عبد الله و سيبويه وبعلبك وسمرقند ، بل يجمع بطريقة أخرى تعرف لاحقا...

وجاء الناظم بلفظة (عامر) وعدّها النحاة اسما جامدا مع أنه مشتق على وزن فاعل:؟؟؟؟؟ ، فقالوا: إن استعمل الاسم المشتق علما فإنه يصير بمنزلة الجامد، فيفقد خواص المشتق وأحكامه وينطبق عليه أحكام الجامد... وبذلك استوفى جميع شروط جمع الاسم ، فقالت العرب: (عامر) ويجمعونها: (عامرون..).

ـ أما الشرط الثاني الذي وضعه الناظم من خلال قوله: "مذنب" ، فيجمع جمع مذكر سالم من **(الصفات)، بشروط هي الأخرى**؛أن تكون صفة لمذكر عاقل، خالية من التاء، وليست من باب أفعل الذي

[1] مصطفى الغلاييني، جامع الدروس العربية ، ج2،ص:16،17

مؤنثه فعلاء، و لا من باب :فعلان ،فعلى...ولا ما يستوي فيه المذكر و المؤنث (فعول مثلا) ...فتقول: عالم ،محبّ، مجتهد...عالمون ،مجتهدون،محبون.....[1]

لقد اشترط علماء العربية في الصفة كي تجمع جمع مذكر سالم أن تكون صفة لمذكر عاقل، خالية من تاء التأنيث، فإذا تحقق هذا الشرط وجب أن تصلح التاء في دخولها على الكلمة، أو أن تكون دالة على التفضيل، فكلمة(كاتب) صفة لمذكر عاقل خالية من التاء ،ولكنها تقبلها فتقول :كاتبة....فتجمع: كاتبين وكاتبون.... وبذلك تخرج من الشروط السابقة.

ـ صفة لمؤنث : حائض وحامل ومرضع..... لا تصلح لأنها تخص الأنثى ولا يصح منها: حائضون ومرضعون...

ـ صفة لمذكر غير عاقل: صفة (سابق) مثلا تطلقه العرب على الفرس ، فلا تصلح للمذكر بخصوصية دلالتها على الأنثى في الاستعمال.

ـ صفة المذكر العاقل المختومة بتاء التأنيث: نحو: علاّمة مع تشديد اللام ،فلا تصلح : علّامون....

ـ ما كان من الصفات على وزن: أفعل ،فعلاء: وهو الصفات الدالة على اللون و العين ، أحمر حمراء، وأصلع صلعاء....فلا يقال : حمراوون ، ولا صفراوون، ولا أصلعون وأحدبون....

ـ ما كان على وزن فعلان مؤنثه فعلى: نحو: سكران وسكرى، فلا يقال في فصيح العربية: سكرانون....بل تجمع تكسيرا.....وترى الناس سكارى....."

ـ إذا استوى المذكر و المؤنث في الصفة، ما كان على وزن:"فعول نحو: عجوز وصبور ..فلا يقال: عجوزون....أو على وزن:فعيل نحو: جريح فلا يصح: جريحون ..بل تجمع على التكسير...عجائز و جرحى....."[2]

وخلاصة الشروط: يجمع من الأسماء جمع مذكر سالما أن يكون الاسم علما لمذكر عاقل خاليا من تاء التأنيث في آخره وغير مركب،وأن تكون الصفة لمذكر عاقل ليس من باب أفعل فعلاء، ولا من باب فعلان الذي مؤنثه فعلى، ولا مما يستوي فيه المذكر و المؤنث، ولا من الصفات التي تخص الأنثى إفرادا دون الذكر كالحمل و الإرضاع..وأن تكون خالية من تاء التأنيث مع قبولها لها، فإن قبلتها وجب دلالتها على التفضيل.... وهذا ما أشار اليه الناظم وما توفرت عليه كلمة(عامر ـــــ عامرون) ، وكذا ما دل عليه صفة (مذنب بشروطه السالفة فتصلح : مذنبون.....).

ثالثا: الملحق بجمع المذكر السالم من الأسماء:

يقول ابن مالك في ألفيته :[3] **وشبـــه ذين وبه عشـــــــرونا وبابه ألحـــــق و الأهلونا**

ألـــــو،وعالمـــــــون عليونا وأرضونا شذّ و الســـنونا

[1] المرجع نفسه ، ص: 170، كرم زرندح ، أسس الدرس الصرفي في العربية ، ص:130.

[2] ابن عقيل ، شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك ، تح محي الدين عبد الحميد، ص: 54.

[3] ابن عقيل، شرح ابن عقيل، ج1، ص:72

وفيه إشارة من الناظم بقوله: وشبه ذين" أي ما شابه " عامر ومذنب" في الشروط كون العلم قد حققها، فإنّه يُجمع جمع مذكر سالما ، ولما كان من الأسماء غير مستوفٍ للشروط ،فإنّه يلحق بجمع المذكر السالم مجموعا بعلامة هذا الجمع، أي الواو و النون رفعا ، والياء و النون نصبا وجرا، لكنه فقد أحد شروط الجمع ،..... ليعرّف الملحق في العربية:".....ما لا واحد له من لفظه,,أو له واحد غير مستكمل للشروط ،فليس بجمع... ولكنه ملحق بالجمع..."[1] ،ومن الألفاظ التي ذكرها الناظم :

ــ **أولي ، أهلين، عالمين، وارضين، عشرين إلى غاية التسعين** ، ومثله:سنين، عضين..... فهي إما لا واحد له من لفظه، أو له واحد غير مستكمل للشروط فليس بجمع مذكر سالم ، بل هو ملحق به...،...فعشرون وبابه....وهو من "ثلاثون إلى تسعون" ملحق لأنّه لا واحد له من لفظه، إذ لا يقال:عشر...إلى غاية تسع...، وكذلك: أهلون" والذي مفرده"أهل" ليس فيه من الشروط المذكورة،اسم جنس جامد كرجل...ولفظة:أولو...لأنه لا واحد له من لفظه....وعليون..اسم لأعلى الجنة....فليس فيه من الشروط المذكورة لكونه لما لا يعقل...وأرضون..جمع ارض..وارض اسم جنس جامد مؤنث...السنون جمع سنة، والسنة اسم جنس مؤنث ، ...فهذه كلها ملحقة بجمع المذكر ، إعرابا خاصة ، ولتوضيح ما خص به الناظم من أمثلة :

1 ـ كلمات تدلّ على معنى الجمع و لا مفرد لها مثل لفظة:أولو...بضم الهمزة دون مدّها...وهي كلمة بمعنى:أصحاب" ، اسم جنس لا واحد له، وإنما له واحد من معناه،نحو:" إنما يتذكر أولو الألباب....،ولكم في القصاص حياة يا أولي الألباب....إنّ في ذلك لذكرى لأولي الألباب...."فالأول فاعل مرفوع وعلامة رفعه الواو لأنّه ملحق بجمع المذكر، والثانية منادى منصوب وعلامة نصبه الياء لأنه ملحق وهو مضاف...وهكذا.....

2 ـ ألفاظ العقود الثمانية: وهي عشرون وثلاثون إلى غاية: تسعين...ملحقة لأنها لا واحد لها من لفظها، أو معناها ، ومثالها في الاستعمال قوله تعالى:"...إن يكن منكم عشرون صابرون...." وقوله تعالى:"..فإطعام ستين مسكينا....." ،وقوله تعالى:"...وواعدنا موسى ثلاثين ليلة.... فالأولى مرفوعة كونها اسما لكان بالواو لأنها ملحقة,,,,و الثانية مضاف اليه بعلامة الجر الياء لأنه ملحق ...و الأخيرة مفعول به منصوب بعلامة جمع المذكر وهي الياء لكنه ملحق.....

3 ــ عالمون : اسم جمع ل: عالم" بفتح اللام وليس جمعا له، لأن العالم تطلق على كل ما سوى الله عاقلا كان أو غير عاقل..والعالمون تختص بالعقلاء..و الخاص لا يكون جمعا لما هو أعم منه...كما في قوله تعالى: " الحمد لله رب العالمين.."الفاتحة ،فهي مضاف اليه مجرور بالياء رغم كونه ملحقا وليس سالما....

[1] ابن عقيل ، شرح ابن عقيل ،ج1 ، ص:75

4 ـ أهلون : هي جمع لأهل ، وليست علما ولا صفة ، بل هو اسم جنس جامد يستعمل للقريب...كما في قوله تعالى:"...شغلتنا أموالنا وأهلونا....." معطوف على: أموالنا فاعل مرفوع بالعطف على ما قبله.... وكذا قوله تعالى:" من أوسط ما تطعمون أهليكم ....." منصوب على المفعولية بعلامة جمع المذكر باعتباره ملحقا...

5 ـ أرضون: جمع لمؤنث لا يعقل ، لأن مفرده أرض" بسكون الراء، و الأرض مؤنث غير عاقل" وأخرجت الأرض أثقالها " الزلزلة، تقول العرب: هذه أرضون ، رأيت أرضِيْنَ... ومررت بأرضين ...فترفعه بالواو وتنصبه وتجره بالياء...ملحقا بجمع المذكر السالم ....

6 ـ بنون : في صورة التغيير في مفرده يشبه جمع التكسير، إذ هناك تغيير في بناء المفرد وهو "ابن" وقياس جمعه جمع مذكرا سالما"بنون"،كما يقال في تثنيته"ابنان" ، لكنه خالف جمعه لعلة تصريفية أدت إلى حذف الهمزة ، قال تعالى:"...المال و البنون زينة الحياة الدنيا...."الكهف ،و:بنين شهودا..."، أمدكم بأنعام وبنين..."فالأولى معطوف على مرفوع، و الثاني مفعول به بالنصب على المفعوليه، و الآخر مضاف اليه مجرور باليا لإلحاقه دوما بجمع المذكر السالم ، ,,, ومثله: سنين" جمع سنة" مفتوح الأول،وجمعه سنون مكسور الأول، قال تعالى:"..فلبثت سنين في أهل مدين..." طه،، قال كم لبثتم في الأرض عدد سنين.."، ففي المثال الأول مفعول به منصوب ، وفي الثانية مضاف اليه ، بعلامة الياء الدالة على النصب و الجر في إعراب جمع المذكر وكذا الملحق به...

رابعا: طريقة صياغة جمع المذكر السالم من الأسماء:

عرفنا أنّ جمع المذكر السالم يكون بإلحاق واو ونون رفعا، وياء ونون نصبا وجرا على آخر الاسم دون تغيير في بنيته..إلا أن علماء العربية يفصلون في بعض أنواع الأسماء في طريقة صياغته حسب طبيعة كل اسم وما يلحقه صرفيا من تغيير أثناء عملية الصياغة لعلل تخص طبيعة الاسم: حذفا أو إبقاء أو قلبا .. صحة وإعلالا..وغيرها....

أ ـ **جمع الاسم الصحيح** : ويقصد بالصحة غالبا أن تشمل حرفه الأخير فيه، أو تكون حروفها كلها صحيحة، فيكون منوال جمعه بإضافة علامة رفعا ونصبا وجرا فنقول: راكعون، مجادلون،مسبحون، متعلمون ،محاربون...."[1]، ويدرج مع الصحيح ما عده النحاة شبيها بالصحيح، وهو الاسم الذي ينتهي بواو أو ياء متحركتين مسبوقتين بحرف ساكن او متحرك، فتقول العرب: في جمع هذا النوع:مهجوون

[1] احمد الحملاوي، شذا العرف في فن الصرف ، ص: 121.

مدعوون، أميون،عليّون...من الأسماء:مهجوٌّ ،مدعوٌّ، أميٌّ ،ودلوٌ وظبيٌ.....، وسمي شبيها بالصحيح لظهور الحركات الثلاثة في آخره كما تظهر في الصحيح..."[1]

ب - جمع الاسم المنقوص: عرفنا أن المنقوص هو المختوم بياء لازمة غير مشددة قبلها كسرة...نحو: القاضي و الداعي و الساعي...وتلحقه تغييرات خاصة في حالة تعريفه وتنكيره،تخص ياءه بين الحذف و الإبقاء، هذا المنقوص في لغة العرب يجمع جمع مذكر سالم بحذف يائه و إلحاق علامة الجمع به فتبقى الكسرة قبل الياء في الجر و النصب فتقول: الراضين والمتبارين و المتقين و المصلين و المربين،...لتقلب ضمة قبل الواو في حالة الرفع فتقول:الراضون والمتبارون والمتقون و المصلون و المربون.....، ونحو قولك : مر القاضون بالمتهمين.....

ج - جمع الاسم المقصور: وهو الآخر من الأسماء المعربة و الذي يكون آخره ألفا لازمة....نحو مصطفى وهدى.... ويجمع هذا النوع من الأسماء جمع مذكر سالما بحذف ألفه وجوبا من المفرد ، وتبقى الفتحة السابقة على الألف دليلا على ما حذف ،سواء كانت الألف ممدودة نحو: رضا، أو مقصورة نحو: مصطفى...فنقول عند الجمع: رضا رضَوْن في الرفع، و رضين في النصب و الجر ، ومثله :مصطفى مصطفون ومصطفين....."[2] ، ومثال ذلك : ..." وأنتم الأعلون..." أل عمران [139]، وقوله تعالى: "وإنه عندنا لمن المصطفَين الأخيار..."ص [47]، فالأصل في الكلمتين دون حذف الألف عند الجمع : الأعلوون والمصطفوِون....."[3].

د - جمع الاســم الممدود : جاء عند "عبده الراجحي أنّ الاسم الممدود في العربية هو ما كان آخره همزة قبلها ألف زائدة،و ذلك نحو: سماء وبناء قراء وسمراء وصحراء...."[4]، وحكم الممدود في الجمع هو حكم التثنية كما مرّ بنا من قبل ، إذ تبقى همزة الممدود عند الجمع إذا كانت أصلية نحو: قرّاء فتجمع: قرّاؤون..وتقلب واوا إذا كانت في أصل استعمالها زائدة في المفرد للتأنيث، ثم صار هذا المفرد علما لمذكر نحو: حمراء حمراوون، بيضاء بيضاوون....أما إذا كانت الهمزة مبدلة من واو أو ياء أو مزيدة للإلحاق فيجوز فيها الوجهان: إما الإبقاء على حالها أو قلبها واوا نحو: رجاء فتقول: رجاؤون أو رجاوون، غطاء: غطاؤون او غطاوون....علياء : تقول: علياؤون أو علياوون،،،"[5].

---

[1] راجي الأسمر، المعجم المفصل في الصرف، دار الكتب العلمية في الصرف بيروت لبنان ،1992، ج1، ص:124.، وكرم زرندح، أسس الدرس الصرفي ، ص:131

[2] احمد الحملاوي، شذا العرف في فن الصرف، ص:121.

[3] المرجع نفسه ...كرم زرندح ، أسس الدرس الصرفي ، ص:122

[4] عبده الراجحي، التطبيق الصرفي، ، دار النهضة العربية بيروت ، ط1983،1، ص:105.

[5] كرم زرندح ، أسس الدرس الصرفي ، ص: 122.

ملاحظـــــة: في حالة جمع الاسم المركب جمع مذكر سالما لضرورة ما، وكذا المركب تركيبا اسناديا أو وصفيا أو تركيبا مزجيا ..فيكون الجمع بزيادة : ذوو قبله في حالة الرفع ، وذوي في حالتي النصب والجر...فتقول: ذوو تأبط شرا...وذوي تأبط شرا، ذوو سيبويه ، وذوي سيبويه...، أما المركب تركيبا إضافيا فيجمع صدره دون عجزه فتقول: شاهد عبدُو الرحمان عبدَي اللطيف....

2 ـ في حكم إعراب الجمع المذكر السالم رفعا بالواو عوض الضمة، وبالياء نصبا وجرا عوض الفتحة والكسرة على الترتيب، إلا أنّ جمع المذكر السالم تُحذف نونه في حال الإضافة نحو قولك: مر مسييرو المؤسسة بفلاحي الحقل....، فمسييرو فاعل مرفوع و، بالواو و النون وحذفت النون للإضافة ، وهو مضاف و المؤسسة مضاف إليه ؟،ومثلها فلاحي :اسم مجرور بالياء ، و حذفت النون للإضافة وهو مضاف ، و الحقل مضاف إليه مجرور .....

ثانيا : جمـــع المؤنث الســـــالم :

جمع المؤنث السالم الأصل في هذا الجمع أنّه للمؤنث، غير أنه حُمل عليه جموع أخرى..وهذا الجمع هو ما دلّ على ثلاثة فما أكثر..بزيادة ألف وتاء في مفرده... وهو ما سلم مفرده عند الجمع ، ويصاغ بزيادة ألف وتاء بلا تغيير في صورته وهيئة بنائه، فتقول في :زينب وهند ..زينبات وهندات...وفي فاطمة :فاطمات..."[1]، وفيه يقول ابن مالك[2] : **وما بتا و ألف قد جُمعا.....يكسر في الجر و النصب معا**

ويصاغ هذا النوع من الجمع بزيادة ألف وتاء إلى المفرد، ويرفع بالضمة ، وينصب ويجر بالكسرة، نحو: زينباتٌ ، زينباتٍ ، وحمام : حماماتٍ .....، أما الأسماء التي تجمع هذا الجمع فهي:

1 ـ ما يجمع من الأسماء جمع مؤنث سالما: يأتي في مقدمة هذه الأنواع كل اسم ختم بتاء التأنيث سواء كان علما لمؤنث نحو:عبلة..عبلات، نهلة..نهلات، فاطمة..فاطمات...، آو علما لمذكر (المؤنث اللفظي) نحو: عنترة طلحة ومعاوية...أو كان صفة نحو : علامة ، نسّابة و صخابة...أو اسم جنس نحو:شجرة وتمرة وبقرة... ..ويستثنى من هذا النوع : امرأة، وشاة، وأمة، شفة، فلا تجمع بالألف و التاء ،وإنما تجمع جمع تكسير فنقول: نساء شياه، وإماء و شفاه.....

2 ـ العلـم المؤنث : كدعد ومريم وفاطمة....فتجمع: دعدات، ومريمات ، فاطمات.....، سواء كانت فيه علامة التأنيث أم لم تكن فيه، نحو :خديجة، سلمى ، ليلى ، لمياء وهيفاء وهند وسعاد..... ويستثنى من ذلك العلم الذي على باب"فَعَالِ" على رأي من بناه ...وذلك على نحو : حذام، قطام، سجاح..."[3].

---

[1] خديجة الحديثي، أبنية الصرف في كتاب سيبويه، منشورات مكتبة النهضة بغداد ، ط1،1965، ص:292.

[2] ابن عقيل، شرح ابن عقيل، ج1، ص:79

[3] يراجع الغلاييني ، جامع الدروس العربية..ص: 127

3 ـ كلّ ما ختم بألف التأنيث المقصورة و الممدودة: فمن الأول: سلمى وسعدى وحبلى وذكرى،فتقول فيها: سلميات، سعديات، حبليات،ذكريات،فضليات....،ويستثنى من هذا الجمع فعلى" مؤنث فعلان" نحو: سكرى وعطشى وريا...مؤنث:سكران وعطشان وريان..فلا نقول فيها: سكريات، وعطشات وريات..وإنما يقال في جمع سكرى:ومذكرها سُكارى ..سَكارى....سكرى...وفي جمع: ريا ومذكرها رواء.. وفي جمع عطشى ومذكرها عطا ش أو عطاش كما في قول الحطيئة :

عطاشا تريد الماء فانساب نحوها..... على أنه منها إلى دمها أظمـــا

فأمهلـــــــها حتى تروت عطاشها .....ثم أرسل فيها من كنانته سهما

ويستثنى من هذا الجمع "فعلاء مؤنث أفعل" كشقراء وخضراء صماء وعمياء....فلا يقال فيها: شقراوات ولا حمراوات ولا صماوات ولا عمياوات...بل يقال فيها:شقر وخضر وحمر وصم وعمي... ومنه قوله تعالى: "صم بكم عمي.....البقرة 181،

ملاحظـة: صحراء تجمع على صحراوات إن أريد بها الصحراء المعروفة،أي الأرض الخلاء التي لا ماء فيها ولا نبات....، أما إذا أريد بها مؤنث :أصخر" وهو لون قريب من الأصهب..(حمرة مع بياض قليل)، فلا تجمع على صحراوات ، لأنها من باب :أفعل فعلاء...

4 ـ يجمع جمع مؤنث سالم مصغّر الاسم المذكر الذي لا يعقل (غير العاقل) نحو:درهم تصغر دريهم ، وتجمع جمعا سالما فنقول: دريهمات، وقلم قليم وقليمات...وكتاب ،كتيب وكتيبات.....

5 ـ يجمع من الصفات ما كانت مؤكدة بالتاء للتأنيث نحو: مرضعة ..مرضعات..أو الدالة على التفضيل :فضلى..فضليات ،...فلا يجمع من الصفات :حائض وحامل وطالق وصبور وجريح..من صفات المؤنث، بالألف و التاء، لأن الشرط في جمع الصفة المؤنث بهما أن تكون مختومة بالتاء... بل تجمع جمع تكسير فنقول:حوامل، حوائض،و طوالق،وصبر وجرحى.....

6 ـ يجمع جمع مؤنث سالم المصدر الذي جاوز ثلاثة أحرف وليس مؤكدا لفعله،نحو:إمكانات وتقسيمات إحصاءات وانقلابات وانتخابات وامتحانات وتساؤلات و استفهامات.....

7 ـ كل اسم أعجمي لم يعهد له بجمع أخر في العربية نحو:كربونات ،تلفونات،رادارات، تلغرافات....

8 ـ يجمع من الأسماء جمع مؤنث كل اسم زاد على أربعة أحرف ولم يسمع له جمع تكسير نحو: سرادقات، حمامات،سراويلات، اسطبلات، خزعبلات...[1].

9 ـ كل اسم لغير العاقل المصدر بـ :ابن: نحو :ابن آوى، بنات آوى، ذي القعدة ، ذوات القعدة.....

[1] يراجع : مصطفى الغلاييني، جامع الدروس العربية ، وكرم زرندح ، أسس الدرس الصرفي في العربية ، ، واحمد الحملاوي، شذا العرف في فن الصرف ذ،،،

10 : من الأسماء ما دل على بعض جمع التكسير: نحو: رجالات ..سادات ..صواحبات...بيوتات.... وما عدا مما تقدم من الحالات من الأسماء لا يجمع بالألف و التاء إلا ما ورد سماعا وذلك نحو: سجلات شمالات ، كأسات ، أهلات ..حديدات..سلاحات....وجميع مثل هذه الكلمات يحفظ و لا يقاس عليه .

ثالثا : طريقة جمع الاسم جمع مؤنث سالما: تختلف طريقة جمع الاسم في الجمع المؤنث السالم من اسم إلى آخر حسب طبيعة الاسم كما رأينا في التثنية وجمع الذكور ، وبناء عليه:

أولا:ــ إذا كان الاسم المفرد مختوما بالتاء وجب حذفها عند الجمع ،ثم تلحقه الألف و التاء الزائدتان للدلالة على جمع الإناث،نحو:فاطمة ..فاطمات.. معلمة ..معلمات...، قال تعالى: "فالصالحات قانتات حافظات للغيب....." النساء 34 ، و قوله تعالى: "الله ولي الذين آمنوا يخرجهم من الظلمات إلى النور..."البقرة 257. ، فتضمن الشاهدان صورة جمع لمؤنث سالم من مفردات: صالحة، قانتة، حافظة، ظلمة... وكلها مختومة بالتاء في آخرها.... مع ملاحظة أنّ التاء تحذف وجوبا إذا كانت":

أ : تاء التأنيث: مؤمنة مؤمنات،كريمة ،كريمات....

ب: التاء الدالة على المرة: أكلة ..أكلات، انطلاقة،انطلاقات....

ج: التاء الدالة على المبالغة: علامة ..علامات، نسّابة..نسّابات....

د: التاء عوض عن فاء الكلمة: صفة من:وصف:صفات، هبة من :وهب: هبات....

هـ : التاء عوض عن عين الكلمة: إقالة واستقامة من قام وقال ، تجمع: إقالات و استقامات....

و: التاء عوض عن لام الكلمة: نحو: سنة تجمع على سنوات .....

ـ إذا كان الاسم صحيحا غير مختوم بالتاء ، ويسمى عند النحويين بالصحيح تارة، وشبه الصحيح تارة بزيادة علامة الجمع نحو: زينب ..زينبات.. طالق..طالقات..اصطلاح ..اصطلاحات..دريهم..دريهمات....

ملاحظة: إذا كان في الاسم قبل التاء الزائدة فيه ألف زائدة، ترد إلى أصلها في الثلاثي المجرد وتقلب ياء في غيره ، نحو: فتاة..فتيات، وفاة..وفيات، صلاة..صلوات، قناة ..قنوات، مستقاة..مستقيات....

2 ـ إذا كان الاسم صحيحا وهو مؤنث تأنيثا لفظيا فقط تحذف كذلك تاؤه المربوطة من آخره،وتضاف له علامة جمع الإناث، فنقول في طلحة: طلحات، ومعاوية..معاويات، ....

3 ـ إذا كان الاسم الثلاثي ساكنا وصحيح العين غير مضعف مختوما أو غير مختوم بتاء زائدة،يراعي في جمعه جمعا مؤنثا سالما ما يلي:

ـ إذا كان مفتوح الفاء وجب في جمعه فتح عينه تبعا لفائه، نحو: ثمرة..تجمع ثمرات ،وتمرة..تمرات ،وصخرة صخرات....ومنه قوله تعالى:"كذلك يريهم الله أعمالهم حسرات عليهم .." البقرة 167 (حسرة).

ـ إذا كان مضموم الفاء جاز في جمعه مؤنثا سالما ضم العين وفتحها وإسكانها نحو: غرفة..غرفات..غرفات..،وحجرة..حجرات..وحجرات،،وذلك بضم العين على الإتباع للفاء أو الفتح أو الإسكان..ومنه قوله تعالى:"..إنّ الذين ينادونك من وراء الحجرات ....." الحجرات4، وقوله تعالى:"...ذلك ومن يعظم حرمات الله.....: الحج 30، من المفرد: حجرة في الأولى ، وحرمة في الثانية.....

ـ إذا كان المفرد مكسور الفاء جاز في جمعه عند الجمع الكسر على الإتباع أو الفتح أو الإسكان ، نحو: هند ..هندات ، بكسر العين، وهندات بكسر العين ، وهندات بفتح العين..وهندات بإسكانها وسدرة ..سدرات...سدرة وسدرات.....

ـ إذا كان المفرد مفتوح الفاء ، صحيحها وجاءت مفتوحة أو مضمومة أو مكسورة يبقى في الجمع على حاله، نحو: شجرة ..شجرات، وبقرة ..بقرات، ومنه قوله تعالى: " وقال الملك إني أرى سبع بقرات سمان..." يوسف 43، ونحو قولك: سمُرة سمُرات ..و نمِرة..نمرات..،بكسر العين فيها ...

4 : إذا كان الاسم الثلاثي معتل العين (حرف علة في وسطه) بقي الإسكان في الجمع نحو: تارة..تارات..،ودولة..دولات...بيضة ..بيضات....

5 ـ أما إذا كان الاسم مضعف العين مشددا ، فلا تتغير حركته عند الجمع نحو: جنّة ..جنّات..، حبّة..حبّات..، خطّة..خطّات...ومنه قوله تعالى:" وهو الذي أنشأ جنات معروشات....."الأنعام[141].

6 ـ إذا كان المفرد صفة ساكن العين سواء كان مفتوح الفاء أو مضمومها أو مكسورها، فليس في جمعه إلا تسكين العين نحو: ضخمة..ضخمات..، حلوة..حلوات..، "[1].

ثانيا: جمع الاسم الممدود جمع مؤنث سالما:

حكم همزة الممدود في جمع المؤنث السالم حكمها في التثنية و جمع المذكر كما سبق ، إذ يجمع الممدود بقلب همزته واوا إذا كانت زائدة للتأنيث نحو: بيضاء بيضاوات، عذراء..عذراوات..: ، وبإبقائها دون قلب إذا كانت من أصل الكلمة نحو: قرّاء ..قراءات، وضّاء..وضاءات...وذلك إذا سميت بهما اثنتين.... ، ويجوز إبقاؤها أو قلبها واوا إذا كانت مبدلة من حرف أصليٍّ نحو: دعاء..دعاءات أو دعاوات،....فداء..فداءات..فداوات..، بناء..بناءات، بناوات...، وسماء علم لمؤنث فتقول: سماءات وسماوات....."[2].

ثالثا: جمع الاسم المقصور جمع مؤنث سالما :لجمع المقصور في العربية جمعا مؤنثا سالما حالتان بناء على ترتيب ألفه في بنية الكلمة كما عرفنا ذلك من قبل في التثنية و الجمع المذكر ، ولذلك:

[1] يراجع: احمد الحملاوي، شذا العرف في فن الصرف..،ص:123، كرم زرندح، أسس الدرس الصرفي..ص: 135

[2] يراجع :كرم زرندح، أسس الدرس الصرفي في العربية ، ص: 135، الغلاييني ، جامع الدروس العربية ، ص: 124.

ـ إذا كانت ثالثة: ردت إلى أصلها واوا أو ياء ، فما كان أصله واوا نحو: عصا تجمع :عصوان...رضا: رضوات..شذا..شذوات..(نوع من الحشرات) ، وما كان أصله ياء نحو:هدى ..هديات، مدى..مديات...

ـ إذا كانت ألف المقصور رابعة فما فوق أي أكثر من ثلاثة أحرف في بنية الكلمة، فان الألف تقلب ياء عند الجمع فنقول في بشرى و سعدى و حبلى ومستشفى...بشريات، وحبليات و سعديات، ومستشفيات،... وفي ذكرى..ذكريات ، ومنتدى..منتديات..

رابعا: جمع الاسم المنقوص جمعا مؤنثا سالما :

إذا جمع الاسم المقصور جمع مؤنث سالما فلا يتغير فيه شيئ عند الجمع ، ففي حالة وجود الياء في أخره متبوعة بتاء التأنيث ،نحو" الداعية و الساعية..تجمع: الداعيات و الساعيات.. الهادية والناحبة..الهاديات و الناحبات...، وان كانت الياء محذوفة ردت اليه عند الجمع بعد تأصل الكلمة مذكرة فنقول:..داع و راع وساعٍ و راسٍ...فترد إليها الياء وتضاف علامة جمع المؤنث فنقول: داعيات ،وراسيات وساعيات و راعيات... ومنه قوله تعالى:"... وجفان كالجواب وقدور راسيات....."سبأ [13] ..."[1].

ملاحظـــــــة: يقول ابن مالك في ألفيته في باب ما يلحق من الأسماء بجمع المؤنث السالم :

وكذا <u>أولات</u> و الذي اسما قد جُعل..... <u>كأذرعات</u> فيـــــه ذا أيضا قُبِل.

وبناء على قول الناظم ألحقت العرب بجمع المؤنث السالم في الإعراب:

أ : أشار الناظم إلى:" ذا و أولات" أي أنّ كلمة: أولات تجري مجرى جمع المؤنث السالم في أنها تنصب بالكسرة وليست بجمع مؤنث سالم، بل هي ملحقة به، وذلك لأنها لا مفرد لها من لفظها...وأولات بمعني :صاحبات...قال تعالى: ",,وأولات الأحمال أجلهن أن يضعن حملهن..."الطلاق 4.

ب: ما سمّي باسم جمع المؤنث السالم: (اسما قد جعل) وصار علما لمؤنث بسبب التسمية نحو: عرفات عطيات أذرعات...(اسم قرية في سوريا) فينصب بالكسرة عما كان قبل التسمية به ..

ملاحظة : بنات ..أخوات...هاتان الكلمتان من الكلمات التي لم يسلم فيها بناء المفرد من التغيير عند جمعها جمعا مؤنثا سالما...وهذا مخالفا للقاعدة في جمع السلامة إذ يجب عدم تغيير صورة المفرد عند الجمع السالم ، لذا ألحقت الكلمتان السابقتان بالجمع المؤنث...ومثاله قوله تعالى:"اصطفى البنات على البنين.."الصافات [153] ...،وقولك: هؤلاء بناتٌ مجتهدات ، وأكرمت البنات و الأخوات الفائزات... وأثنيت على البنات و الأخوات الفائزات....

[1] يراجع بالتفصيل طريقة النسب و التثنية في كتب الصرفيين المتعددة منهم : الغلاييني في جامعه ، و زرندح في أسسه...ص: 127،135 على الترتيب..

خامسا: إعراب جمع المؤنث السالم : يعرب جمع المذكر السالم رفعا بالضمة ونصبا بالكسرة نيابة عن الفتحة ، فهو من المعربات التي نابت فيها حركة عن حركة أخرى ، لنيابة الكسرة عن الفتحة في حالة النصب ،كما يكون جمع المؤنث مرفوعا بضمة ظاهرة غالبا كما في قوله تعالى: " و المحصناتُ من النساء...."المائدة....مبتدأ مرفوع...، و يكون مجرورا بكسرة ظاهرة في حالة الإضافة إلى ما قبله نحو قولك: يا مجيب الدعوات....(مضاف اليه مجرور)،.....

2 ـ عرفت في العربية كلمات مختومة بالألف و التاء إلا أنها ليست جمعا مؤنثا سالما لسببين هما:

ـ إما لكون الألف فيها غير أصلية وبعده تاء مربوطة. ،ـ أو لأن التاء فيها أصليه ، أي ليست مزيدة كعلامة لجمع الإناث نحو قولك: أموات، أبيات، أقوات...، قال تعالى: كيف تكفرون بالله وكنتم أمواتا فأحياكم..." ، "قدر فيها أقواتها....." ، فهي تعامل معاملة جمع التكسير إعرابا ، فترفع بالضمة وتنصب بالفتحة وتجر بالكسرة .

3 ـ يخالف جمع المؤنث السالم جمع المذكر في حالة الإعراب، فالجمع من المذكر يعرب بالحروف، وجمع الإناث يعرب بالحركات .....رفعا ونصبا وجرا..... اهـ